دونه مطامح النفوس القدسية واللام جواب قسم
محذوف وفي نحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير
لفظ فتعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم
وما اكبر عتوهم ثم بين تعالى لهم حالهم عند بعض ما
طلبوا بقوله تعالى يوم يرون الملايكة اى يوم
القيامة وقال ابن عباس عند الموت لا بشرى اى
من البشرا صلا يومئذ وقوله تعالى للمجرمين اى
الكافرين اما ظاهر في موضع ضمير واما لانه عام فقد
تناولهم بعمومه بخلاف المومنين فانهم البشرى
بالجنة تنبيه في نصب يوم اوجه بعدها انه
منصوب باضمار فعل يدل عليه قوله تعالى لا بشرى
اى يمنعون البشرى يوم يرون الثاني باذكر فيكون
مفعولا به الثالث يبعدون مقدرا ولا يجوز ان
يعمل فيه نفس البشرى لوجهين احدهما انها مصدر
والمصدر لا يعمل فيما قبلها وقوله ويقولون اى في
ذلك الوقت حجرا محجورا عطفا على المدلول ويقول
الكفرة عنهم حينئذ هذه الكلمة استعاذة وطلبا
من الله تعالى ان يمنع لقا الملايكة عنهم مع انهم كانوا
يطلبون نزول الملايكة ويقترحونه وهم اذا راوهم
عند الموت او يوم القيامة كرهوا لقاهم وفزعوا منهم
لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون وقالوا عند رويتهم
ما كانوا يقولونه عند لقا العدو والشدة النازلة
او نحو ذلك حجرا محجورا يضعونها موضع الاستعاذة
فهم يقولون ذلك اذا عاينوا الملايكة قال سيبويه
يقول الرجل للرجل تفعل كذا وكذا فيقول حجرا وهي من

حجرم اذا منعه لان المستعيذ طلب من الله ان يمنع المكروه
عنه فلا يلحقه وكان المعنى اسال الله ان يمنع ذلك منعا
ويحجره حجرا وقال ابن عباس تقول الملايكة حراما محرما
ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقيل اذا خرج
الكفار من قبورهم تقول الملايكة لهم حرام محرم عليكم
ان تكون لهم البشرى ولما كان المريد لابطال شي لشدة
كراهته له لا يقتنع في ابطاله بغيره بل يباشره بنفسه
فيبطله عبر تعالى بقوله تعالى وقدمنا اى وعمدنا بما
لنا من القدرة الباهرة في ذلك اليوم الذي يرون
فيه الملايكة سواكان في الدنيا ام في الاخرة الى ما
عملوا من عمل اى من مكارم الاخلاق من الجود وصلة
الرحم واغاثة الملهوف ونحو ذلك فجعلناه لكونه
لم يؤسس على الايمان وانما هو للهوى والشيطان
هباء وهو ما يرى في شعاع الشمس الداخل من كوة
مما يشبه الغبار منثورا اى متفرقا اى مثله في عدم
النفع اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه
في الدنيا فتكون النار مستقرهم ومقيلهم ولهذا
بين حال اضدادهم وهم المومنون بقوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ اى يوم اذ يرون الملايكة
خير مستقرا من الكفار واحسن مقيلا منهم والمستقر
المكان الذي يكونون فيه في اكثر اوقاتهم مستقرين
يتحادثون والمقيل المكان الذي ياوون
اليه للاستراحة الى ازواجهم والتمتع بهن ازلتهن وملاذ
وملامستهن كما ان المترفهين في الدنيا يعيشون على
ذلك الترتيب روى انه يفرغ من الحساب في نصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)